**المحاضرة الرابعة**

**الشعر الشعبي**

**الدكتورة : كاهية باية**

**مفهوم الشعر الشعبي :**

إن للتعبير عن خلجات النفس ، والحديث عن نبضات القلب ، والكلام عن مشاعر الفؤاد ، طرق كثيرة ، و أساليب منوعة ، فهي حاضرة في اللغة المنطوقة و المكتوبة ، مثل ما هي حاضرة في الصور الثابتة والمتحولة ، أو المتحركة ، كما يعبر عنه الأدب : شعر ونثر.

ولا يمكن لأي شعب من الشعوب مهما كانت درجة ثقافته ، ومستوى حضارته أن يستغني عن التعبير الأدبي سواء عن طريق الشعر أم النثر ، فهو تعبير عن مكبوتات الشعوب النفسية وتفجير لطاقاتهم الإ بداعية و إظهار لعبقريتهم الفنية والجمالية .

 مما لا شك فيه أن النص الشعري وبشكل خاص " الشعبي" ، نص سردي مميز ، قريب من القارئ ولصيق بالمبدع المنشئ ، يغوص في عوالمه الباطنية و الخارجية ، ليسجل انتصاراته وانكساراته ، أماله ، وأحلامه مستنفرا كل طاقاته الكامنة ليخرجها إلى السطح في محاولة جادة للمواجهة ،

و لعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا بأن الشعر الشعبي يعد من أهم الأساليب الأدبية ، التي يعبر بها الإنسان الموهوب ذو الملكة المتميزة في التعبير عن خلجاته ، أو يترجم بها الشخص المثقف عن راهنه عن ذاته وعن كل ما يثير أحاسيسه ورغباته؛ وهو أيضا ملفوظ وبناء لكلمات ذات طابع مقصود في الذات البشرية ، ترتبط في الأساس بالتذوق أو الذوق والأحاسيس فالمعرفة ، والثقافة ، والفكر ، ثم اللسان هذا الأخير الذي نركز عليه في الأساس باعتبار الشعر الشعبي يستمد كيانه و تكوينه من "اللسان " أي اللهجة المعبرة بها عنه.

لذلك فإن الإرث الخاص بالشعر الشعبي بأغراضه المتعددة ، على قدر كبير من الوفرة و الانتشار والتداول ، وهذا يتبلور بوضوح تام في تطويع هذه النصوص الشعرية لفلسفة التربية و التعليم ، إذ تقوم هذه الأخيرة على اعتبار أن الشعر الشعبي ج زء من الشعب الذي نبعت أول الأمر عنه .

فما هو الشعر الشعبي ، أو الشعر العامي ، الشعر الملحون ، أو الشعر البدوي ؟.

 مفهومه :تتعدد تعريفات الشعر الشعبي إلى مالا يعد إحصاءه ، لكن رغم هذا ورغم تعددها واختلاف روادها ودارسوها وتباين وجهات النظر فيها ، إلا أن الشعر الشعبي يبقى دائما مترجما لكل ما هو باطني داخلي من تصورات و أفكار ، ومشاعر يبلغها للآخرين مستعملا في ذلك مفردات اللغة الكثيرة ، وهذه الدلالة من النظم المتوارث أبا عن جد‘ يتطرق ‘إلى أغراض وموضوعات منوعة مثلها مثل الشعر الرسمي أو الفصيح المتداول أكاديميا ، من فخر ووصف ورثاء ،وغزل ومدح...مما لا يدع مجالا للشك في كونه عربيا نابعا من الروح البدوية الأصيلة و الأصلية ، إذ يحفظ لنا التاريخ أسماء كثيرة من الشعراء المصورين الواصفين لحياة البوادي العربية ، و المراعي الخصبة و بسالة الرجل العربي ،عفته وتضحياته اللامتناهية من أجل قبيلته و قومه ، أو حبيبته العفيفة ، فضلا عن واقعه المعيش بقضايا متنوعة في إطارها الإقليمي.

ومن الأقاليم و البوادي أو الحواضر التي زخر بها هذا اللون الشعري في بلادنا ، إقليم "الحضنة" هذا الأخير الذي دخله العرب الفاتحون وهم يحملون فيما حملوا معهم ، حكايات العشق الأزلية الأبدية حينا وقضايا روحانية حينا آخر تنم عن مرجعيتهم الدينية التي استقوها من ارتيادهم الكتاتيب و المساجد.عبرت فيما عبرت عنه ، عن إنسان عربي مشحون برقة الحس و نبل الأخلاق حتى وإن جنت الأيام عليه ، فقد ولدت هذه الأحاسيس لسانا موهوبا يحاول بشتى الأساليب و أحسنها أن يثبت عمق ارتباطه بهذه الأرض ، وهذا الوطن.

ويظل الشاعر الشعبي قائم الذات إبداعيا وفنيا ، يقدم نفسه للمتلقي بتشكيلة من المعاني التي تصقل لغتة المختارة المنتظمة إن على مستوى الشكل أو الإيقاع، أو حتى الموسيقى سواء الداخلية أو الخارجية ، فيحدث التفاعل و التمازج النصي هذا هو الشعر الشعبي عموما ، أما إذا ما خصصنا فهو:

**الشعر:**هو أقدم الفنون الأدبية يعني في الأصل" علم " شعرت به بمعنى علمت به ، ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم1 .

والشعرهو : كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم ، وحرك خيالا في المتلقي2.

 يرى بعض الدارسين أن الشعر الشعبي ما ظهر إلا بعد أن فسدت اللغة العربية ، و دخلها اللحن و التعريف ، و انتشرت العامية انتشارا واسعا وابتعد الناس عن الفصحى ، " إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية ، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب أمانيه ، متوارثا جيل عن جيل عن طريق المشافهة ، وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا "3.

 ولما كان الشعر الشعبي نابع من وجدان شعبي معبر عن ذاته ملازم له في يومياته أصبح بذلك لسانه ومرآته العاكسة له ، و معلما من معالم ثقافته ، " و الشعر الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية وسيلة لغوية عميقة التأثير يصور جميع نواحي الحياة الصغيرة منها والكبيرة ، وهو بشكل عام يغطي مختلف تفاصيل الحياة اليومية للفرد و الجماعة 4."

الشعر الشعبي أو الشعر العامي ؛ " وهو الشعر الذي يستمد كلماته ، و ألفاظه ، وطريقة أدائه ، ومعانيه ، و أسلوبه ، من الحياة العامة أو الشعبية ، حيث يكتب بكلمات من اللهجة المحكية بين الناس ، ولا يستخدم الفصحى ، لكنه يختار أجمل التوصيفات التي يقولها الناس في كلامهم ولهجتهم المحكية5".

 هذا التعريف يترجم مدى اتصال الشعر الشعبي بالبيئة التي يعيش فيها الشاعر الشعبي ، فهو غالبا ما يستخدم واقعه في التعبير وفي النظم بصفة خاصة بالاعتماد على لهجة محيطه المحلية ، أو اللهجة الدارجة ، أو العامية لإبراز ما يراه في وضوح ، وبساطة ، وسهولة مصورا ما تقع عليه موهبته من معنا ، ليخرجه في أوضح صورة دون تكلف في اللفظ أو في الصياغة ، و هو ما يستوحى من الشعب على اختلاف طبقاته ، ويفيض بروحه ويعبر عن مشاعره، ويصور مستوى حياته ويظهر ثقافته ، سواء كان مسجلا بالكتابة أو تتداوله الشفاه ، صادرا عن فرد أو جماعة ناشئا في قرية أو مدينة ؛ فهو الشعر الذي يصور طقوس الحياة في جوانبها الاجتماعية والسياسية بصورة يغلب عليها طايع التعميم و النزوع الأخلاقي ، يصطبغ الشاعر بروح دينية هي أقرب إلى المثالية منها إلى تحليل الظواهر والظروف المتداخلة6"

 ورغم أن هذا النوع من الشعر قد حضي بالعناية والبحث ، والدراسة ، إلا أن إشكالية المصطلح تبقى قائمة ، على اعتبار الاختلاف في التعريفات ، و الخلط في المفاهيم ، لذلك تصادفنا تسميات عدة عكف أصحابها على إلصاقها بمفهوم الشعر الشعبي ، اذ لا يوجد هناك إجماع على تعريفه مثلما ، لا يوجد إجماع على تعريف الأدب الشعبي .

 وقد أطلق الباحثون عدة تسميات على الشعر الشعبي ، واختلفت " باختلاف الإطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية ، أو حسب اجتهاد الباحث أو الشاعر نفسه في اختياره لهذا المصطلح أو ذاك،فعرف بالدوبيت ، و الزجل ، المواليا ، الكان كان ، الحماق ، الحجازي ، القوما و المزنم وكل هذه الأسماء كانت لغير المعرب من الشعر ، وهذه الأسماء تختلف من مكان إلى آخر."7

 وهناك اتجاه آخر ذهب إلى إطلاق تسمية تختلف عن باقي تلك التسميات ، وهي تسمية :"الشعر الملحون " وكان رائدها " عبد الله الركيبي" ، والذي تماشى في اختياره للمصطلح مع ما شاع في البيئة الأدبية :" لما كان الشعر الملحون في معظمه تقليدا للقصيدة المعربة ، فإن الفرق بينه وبينها هو الإعراب ، فهو إذن من لحن يلحن في الكلام إذ لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة ".8، وبالنظر إلى هذا التعريف فإنه يركز فقط عن مسألة اللحن أي الخطأ من حيث كون الشعر الشعبي لا يخضع للإعراب ولا لقواعده –كما يرى صفي الدين الحلي – فالفرق بين الشعر الفصيح – أي الرسمي – والشعر الشعبي يتوقف على مسألة الإعراب فحسب .

 غير أنه يوجد من عارض ما ذهب إليه " عبد الله الركيبي " مثل" التلي بن الشيخ " الذي يقول : " ...في اعتقادي أن تسمية الشعر الشعبي تنسجم مع الإطلاق العام للأدب الشعبي ".9 و أضاف أنه يشيع في الطبقات الشعبية تسمية الكلام على الشعر الشعبي ، ويطلقون على الشاعر اسم " القوال " ، ولعل هذا واحد من بين الأسماء الكثيرة التي أطلقت على الشعر الشعبي ، وفي هذا أورد " عباس الجراري " أكثر من إحدى عشرة اسما أطلقها الشعراء الشعبيون المغاربة على أشعارهم منها : " الزجل ، الملحن ، الموهوب ، السجية ، الكلام ، النظم ، أو النظام ، الشعر ، القريض، الأوزان ، الّلغا " اللغة أو الكلام " ، العلم ، القريحة ويريدون بها القريحة الشعرية "10.

 وبتعدد المصطلحات لتسمية الشعر الشعبي ، الذي ينتجه مبدعون وقوالون بلغة غير فصيحة فقد نظر للقصيدة الشعرية على أنها :" "زجل" أو " ملحون " أو " شعبية " ثم فرع أصحابها العنوان الأساسي " زجلا "كان أو ملحونا " أو " شعبيا " ،إلى أنواع أملتها طبيعة النص الشعري نفسه ، فقالوا منه ما هو " مبيت " ومنه ما هو " موشح " ، ومنه ما هو" قصيد" وقد اعتمد أصحاب هذه الآراء على معطيات استخلصوها من النص نفسه ، تبدو في مجملها موضوعية11." ، وبدراسته لكل هذه المصطلحات و دلالتها على مجموع خصائص هذا الشعر، من حيث موقف الدارسين والنقاد وحتى الشعراء أنفسهم، وخلال دراسته يخلص "العربي دحو " إلى نتيجة مفادها " وقد قيض الله لنا الإطلاع على أغلب تلك الآراء ، وقيض لمس الجوانب الجزئية فيها أغلب الأحيان ، لذلك نعتقد أن نتبنى مصطلح " الشعبية " كاسم شامل لما نريد أنعات به النص الشعري غير المدرسي، يظل هو المناسب لا محالة وخاصة للبيئة العربية ، وان اشتهرت كلمة " ملحون " أكثر من غيرها خصوصا في البيئة الصحراوية ، وفي لأوراس..."12.

 اختيار مصطلحات كثيرة للدلالة على مفهوم واحد كان أبرزها " الشعر الشعبي " في العموم و" الشعر النبطي" في شبه الجزيرة العربية ، والشعر الملحون الذي أثرى خصوصيات الشعر المحلي الشعبي الجزائري ، وفي الشعر الملحون يقول :"محمد المرزوقي" : " إن الشعر الملحون الذي نريد أن نتكلم عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له ، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي ، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معربة."13، وقد كان غرضه واحد وهدفه واحد ، هو " الضمير الحي للأمة ، و الذي يخاطب قلوب الجماهير ويعبر عن أحزانها و أفراحها، وحاضرها ، و ماضيها، و آمالها ، يواسيها في آلامها ويرشدها نحو القيم الإنسانية الخالدة ويخلد بطولاتها ويشيد بمآثر رجالاتها على مر الأزمنة والعصور14."

 وعموما فإن الشعر الشعبي هو ذاكرة الأجيال المتعاقبة ، فهو سجل تاريخهم الحافل بالأحداث والبطولات ، وهو همزة الوصل بين ماضيهم التليد ومستقبلهم القائم على قيم الماضي ، هذا هو سر حفاظ الأجيال على موروثها الشعبي ؛ وهو أيضا نتاجها الجمعي و الفردي ، الذي يرتقي فوق عاملي الزمان والمكان لكي يكون صالحا لكل زمان ومكان فيقبل عليه الشعب ويتقبله بالشغف نفسه وبالدرجة نفسها من الحب والترقب .

 وفي هذا يرى " توفيق زياد " أن :" أكبر الفنانين و الشعراء ورجال الفكر الذين قدموا إنتاجا خالدا ، كان سرهم الأساسي ارتباطهم بجماهير الشعب ، و النظر إلى تجربتهم الذاتية كجزء من التجربة العامة ، وباستطاعتهم التعبير بانسجام عن ظروف العمل و الحياة و كفاح الناس المحيطة بهم."15

**الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية :**

**تمهيد :**

إن الشعر الشعبي مصطلح متكون من كلمتين ، أولاهما "شعر" ، والثانية "شعبي" جاءت لتخصص الكلمة الأولى و تحصرها ، و الشعبي هنا لا تعني " الرخيص " أو " الدنيء" ،أو ما هو " أدنى الدرجات و انحطاطها " و إنما تحيل إلى مفهومين اثنين هما :

-نظم الشعر بلغة شعبية مهذبة ، يفهمها المتعلم و الأمي على السواء .

-يعبر هذا الشعر عن وجدان الشعب ومكنوناته ، وهو نابع من روحه وكيانه ، وهو لسان حاله.

##

للقصيدة الشعبية خصائص مميزة تجعلها تختلف عن القصيدة العربية الفصيحة ، إن على المستوى الشكلي من خلال اعتمادها التوقيع ، أو التاريخ ، أو على مستوى المضمون من الناحية الفنية كالحديث عن اللغة باختلاف مرجعياتها ، العامية أو الدارجة ، الفصحى ، أو الأجنبية " الفرنسية ".

ويختص الشعر الشعبي بمقومات وخصائص فنية و أدبية مكنته من الانتشار و الاستمرارية و الاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة ؛ فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته ، منها ما هو خصائص فنية تشترك فيها كل أشكال التعبير الفنية ، و الشعر الشعبي إبداع شعبي تقليدي يتسم التقليد فيه بالشفوية و الالتزام بالطابع القديم للنصوص التي تداخلت فيما بينها و صقلت الذاكرة الشعبية ، وعودتها على الإبداع والخلق المطبوع بروح الاقتباسات التي يلجأ إليها الشاعر عن قصد أو دون قصد يمزج فيها بين عديد النصوص التي تنفتح دون أنفة عن نصوص أخرى ، وهي ميزة جمالية راقية لا عيب من عيوب السرقات الشعرية ، وهو كذلك -أي الشاعر- قي قصائده لا يحرمها من النسج على منوال الشعر العربي القديم سواء كان فصيحا جاهليا أم عاميا مزامنا لها ، أو توظيف بعض النصوص الأدبية كالأمثال أو الأغاني أو حتى الاقتباسات المأخوذة من القرآن الكريم .

 وعلى هذا فموضوعاته تتسم بالتراثية والخلود ، وهي من أهم معايير الشعبية التي تحفظ له الانتشار و التداول لأنه لا يخص فردا بعينه بل يمس جميع طبقات المجتمع و بكافة أطيافه ، كما أنه شعرا حيويا متجددا ، يساير الأجيال المتعاقبة و تطوراتها الفكرية و الحياتية .

-**اللغة و الأسلوب :**

لغة الشعر الشعبي هي لغة عامية لها أصول عربية فصيحة ، بعضها محلي والبعض الآخر أجنبي دخيل ناجم عن الاستعمار والغزو الثقافي ، و أحيانا تختلف الألفاظ الشعبية عن الفصحى في النطق حيث يعتقد " محمود ذهني " بأن : " الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها ، و لكنها على وجه القطع ليست عامية ، على أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها 16.

فهناك ألفاظ عامية لا يمكن إعادتها إلى أصل عربي فصيح ، ومما جعل العامية من أهم مقومات التعبير الشعري الشعبي كونها اللغة التي يستخدمها العامة ، و الشاعر إنما يخاطب هذه الجماهير ويعبر عن حاجتها الاجتماعية النفسية 17، كما هناك ألفاظ عامية لها أصل في العربية الفصحى ؛ فهناك قصائد بالرغم من أنها لا تراعي القواعد اللغوية فهي في روحها فصيحة لأن ألفاظها وعباراتها مما يدخل في تركيب الفصحى لا في تركيب العامية و نسيجها و إن كان بعضها لا يراعي البحور و الأوزان المعروفة ،و إذ توجد هناك ألفاظ عربية فصيحة ؛ وهي في مجملها ألفاظ فصاحة في النصوص الشعبية الجزائرية ، وهناك ألفاظ خاصة باللغة الأجنبية " الفرنسية " .

 **المستوى الشكلي :**

**توقيع القصائد:**

 من السمات البارزة في النص الشعري الشعبي ، توقيع القصائد وهو تقليد قديم جديد سار وفقه مجمل الشعراء حينما ذكروا أسمائهم في نهايات القصائد ، هذا الذي حفظ لهم نسب هذه القصائد لأصحابها في مرحلة ما قبل التدوين ، خاصة وأن مجملها يتداوله الناس مشافهة دون تدوين وبالتالي يصعب فيما بعد نسبتها لأصحابها ، بفعل طول الزمن ، أو بفعل تناسي المبدع الأول لها ،أو بفعل هجرة النصوص وانتقالها من مكان لآخر ، وبالتالي يغيب عن أذهان الناس اسم مبدعها الأول أو مؤلفها الأول، لذلك لجأ الشاعر الشعبي أو شاعر الملحون خصوصا – المغنى منه – إلى اعتماد هذه الطريقة حتى يحفظ لنفسه نسب تأليفه له ، وحتى لا يضطر للبحث عن أدلة وبراهين حتى ينسبها لنفسه خاصة في زمن كثرت فيه السرقات الأدبية والشعرية على اعتبار أن الشعر الشعبي في زماننا أصبح يعرف أكثر عن طريق الغناء ؛ لذلك يذكر الشعراء أسمائهم في ذيل القصيد أو كنيته ولقبه فيحافظون على نسبها لأنفسهم من جهة ويخلدون بها أسمائهم من جهة ثانية، " بحيث نسمع ونقرأ يوميا أعمالا شعبية من قصص و حكايات و أشعار لأدباء شعبيين معروفين وحريصين على تدوين أسمائهم واقترانها بأعمالهم الإبداعية...18

وهي خاصية تكون أساسا في البيتين الأخيرين في أغلب القصائد ، فمثلا قصيدة " وردة " للشاعر " بوشيبي عمر " و أيضا في قصيدة " أبي مدين بن سهلة ":

**أ. التوقيع بذكر الأسماء والألقاب : -**

يقول أبو مدين بن سهلة :

 تم نظمي اشتهر كنيتي بن سهلة ظاهرا عتيق البنات 19

وفي ذات الأمر يقول الشاعر:الريغي شبيرة:

الريغي عليك مجد غنى تغرس معاظمو في الجنة

تقضي حوايجو يتهنى يبرى جميع من لمحان

واللي نوى قال معانا آمين واصلوا با حسان 20

ونجد الشاعر:" مفتاح البشير" في قصيدته " الحضنة"يقول21:

الحضنة في جنوبها موطن فنان واحة بالنسيم حسنها غنى

ذا قول" البشير" والبشر أمان ونقمتوا مفتاح معلم مهنة

ويقول الشاعر" البوسعادي " " أحمد عامر أم هاني":

في سبيل الله حاجة ما تصعب زادت عن رسولنا خير العباد

وغفر يا اله يا مولانا يا رب نجينا في لاخرة يوم الميعاد

يوم الحشر كبير والعرق إكبب والمجرم هو امكتف في لصفاد

أحمد عامرأم هاني هكتاب حب الرسول جار عني يالسياد

بعت الدنيا أفانها هو يسلب وشريت به حب النبي درت فالزار22.

 ويقول بوضياف تناح ذاكرا اسمه ولقبه وحتى عرشه:

 الي يشير بوضياف اسم مسطور حرف التاء والنون و الحاء عنوانه

 عين الملح الداير مركز مشهور المزياني في نسبتوا حاب أوزانو

 في التسعة والعشرين آخر الشهور فيوم المرحوم فارق جيرانو23.ا

ويقول أيضا :

إجبارات نخيل في جرعاية واد دقلة نور الغالية على الكيالة

الشاعر تناح يشكر في لسياد السوق العامرة يقصدوه الكيالة24.

وفي الخاتمة الموقعة ، التي يذكر صاحبها اسمه و لقبه و كنيته ، أو اسمه ولقبه ، أواسم كنيته ، فهو حر في ذكر ذلك وهذا ما أشار إليه الدكتور "شعيب مقنونيف" في قوله : " ...و أما توقيع القصائد ،الذي يلزمه – حرف الهاء يعود على الشعر الملحون – في الغالب ، فيمثل كذلك سمة لدى شعراء الملحون متقدمين كانوا أم متأخّرين ويكون التوقيع بالتصريح بالاسم كاملا مع ذكر الكنية...."25 ويضيف : " يكتفي بعض الشعراء وهم يوقعون قصائدهم بالاشارة إلى نسبهم أو قبيلتهم أو موطنهم 26."

 و تتوافق القصيدة الشعبية مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث مقدمتها وخاتمتها ، تبدأ بمقدمة طللية أو بيت من الحكمة أو الحمد لله والصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو الشكوى ، وغالبا ما تكون خاتمتها بالصلاة على النبي.

يقول الشاعر " البشير قذيفة ":27

 سبحانك يا خالقي عالي القدرة ويا عالم بالكون وحدك تحكم فيه

 كاتب لينا كل ما فينا يجري الخير مع الشر يلحق و نعديه

 معدودين أيامنا مهما يصرى قاسم في الجبين مكتوب تلاقيه

ويقول الشاعر " تناح بوضياف " حكيما ناصحا :

 يا قاري في منافعك لا تستهزاش أحصي علمك زيد علم الأتدرية

 أتعلم في مسايل لا تعرفهاش وافهم نحو الكلام وشروط معانيه

 حكمة من غير شيخ لا تتعلمهاش لا يدخل في العقول علم بلا تنبيه

 و احرز من كل فايدة لا تستغنا لابد يجيك وقتها تصرف فيه28

ب.-**تأريخ القصائد:**

لعل الخاصية الثانية التي تتسم بها القصيدة الشعبية من الناحية الشكلية ، هي ميزة التأريخ لها أو ما يسمى ب:" التأريخ الشعري" أو" الكرونوقرام " وهو أن يعتمد الشاعر في آخر أبياته على نظم كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت منها سنوات التاريخ المقصود من ولادة أو وفاة أو سفر أو انتصار ...و يدعى هذا الاستعمال أيضا " التاريخ الحرفي"، لأن المرجع فيه حساب الأحرف الأبجدية، ويشترط فيه على الناظم أن يذكر لفظة تاريخ أو أحد مشتقاته ثم يورد بعدها الكلمات المتضمنة التاريخ29.

يقول الشاعر : ابن السايح الخثير في قصيدته " ياربي ياخالقي":

تمت ذي لبيات اللّي مكتوبة و التاريخ نتاعها في شهر جوان

واحد و التسعة وتسعة منسوبة ليهم سبعة باه ذا التاريخ يبان30

فتاريخ نظم هذه الفصيدة هو : جوان 1997م.

ويقول الشاعر محمد بن قيطون في قصيدة مدحية موسومة : " حد الشرفة لحرار"31

أنا والحاضرين واللّي سمع لنشادي

عام اثنين وتسعين تاريخ البادي

والألف و الميتين صحيح اعداد

تذكر القصيدة تاريخ النظم ؛ والذي يوافق عام 1292م

و يبدو تأثرها أي – القصيدة الشعبية - بالقصيدة العمودية الفصيحة واضحا من خلال ،ذكر بعض أشكالها :

أ-المربوع :

 الصلاة على بالقاسم " صاحب اللوا والخاتم " " اللي فالبطن اتكلم " الشفاعة عادت ليه " لخضر بن خلوف"32

ب-الخماسي :

 تايه مياس" تبعتو مالان مارخس" شاد في لبطاح ماحبس " رامي قياس " ساهموا فالقلب غايس. \_محيو باسطميولي \_

ج-المشطور :

 سيد الأتراك واعرب واعجم " يامن سبق بالاسم " قبل أن يعلم صلي على نبينا وسلم " مولانا \_عيسى لغواطي \_

د-الميت :

يالله اسألتك بخير الورى يالله وتشي في ليلة القبر \_لخضر بن خلوف \_

ه-المشحر:

 من هرب في حرمك لامان " بالعدنان " يا شفيع الخلق امنعني من الحشر ولهيب النيران " بالعدنان " يا رسول الله سلكني \_لخضر بن خلوف \_

**أنواع الشعر الشعبي :**

 إن المتصفح للنصوص الشعرية الشعبية يجد أنها : طويلة وقصيرة ، فالطويلة هو ما يرقى إلى مستوى القصيدة ، وهي التي تضاهي القصيدة العربية بدأ منذ العصر الجاهلي إلى اليوم ، وهي تشد عن قصائد : " الحميني في اليمن و الزجل أو الملحون في كل من تونس و المغرب و الموال في مصر وغيرها من الأقطار العربية...".33

أما النصوص القصيرة فما يرقى منها إلى مستوى المقطوعات وهي تسميات معروفة منها : المزدوج ، و المثلث ، إلى غاية المتن أشهرها استعمالا : الرباعيات ، وتتكون من أربعة أشطار تبدوا قديمة في الشعر الجزائري ، وفي الغالب تكون مغناة أي تخضع لفن الغناء .

وهذان المستويان معا للقصيدة و للمقطوعات ينطلقان من حضور وخصوصية المجتمع الجزائري ، هذا من حيث الشكل أما من حيث المضمون فنجد أنواع النصوص الشعرية تنقسم إلى نوعين : "الشعر البدوي"و " الشعر الحضري "

1-الشعر البدوي:

وهو :"...المتميز بألفاظه الجزلة وترابط كلماته و سلامة معانيه "34، وهو فرع من الشعر الهلالي ، وهو أقدم عهدا في الغرب الأوسط من الموشحات الأندلسية فقد :"..تسرب إلى الشعراء الشعبيين في المغرب الأوسط من شعراء بني هلال الذين رافقوا الحملات العسكرية التي زحفت على القيروان سنة 449ه وعلى الجزائر سنة 460ه ".35

2-الشعر الحضري:

هو شعر يميل به الشاعر إلى الرقة و الغزل بالمحبوب في إجلاله لأماكن و أزمنة مختلفة كإطلالته في الصباح ، أو عندما يداهمه النعاس في الصحو بعد سهرة شاعرية ، وهذا "المنداسي" يصف اللوعة و الهيام إلى وصل سلمى فيقول :

 طال الليل لوصل سلمى هل من فجر ماشفك بعذاب قلبي ياذبحور

 أين مارحت لاحرك يلاقيني صدر مثل البحر من أولئك واقف محصور

 عضى السهل أظلامك الساجف والوعر ما يرجالك منتهى و أنا مذعور 36

وإيقاعات هذا النوع متعددة أقرب ما تكون إلى الموشح و ألحانه و آلامه ، حيث يتذوق فيها الأندلس ويقترب الشعر الجوزي في الشعر الحضري ؛ فالشعر الجوزي هو شعر الأغراب ساكني الأحوال وهؤلاء يكتبون شعرهم ويغنونه في المقاهي و الأفراح المقامة بالمدن ، ويجمع الشعر الجوزي نظمه بين اللون البدوي في ألفاظه وبنائه ، وبين الطبوع الحضرية و المحلية و الأندلسية .

و الملاحظ على هذه الأنواع من الشعر أن موضوعاتها متداخلة ، فنجد أحيانا تداخل الموضوعات في النص الواحد من القصيد ، وهناك التنويع في الموضوعات على مستوى النص الواحد.

وبالنظر إلى كل ما سبق ذكره نخلص إلى أن الشعر البدوي يختلف عن الشعر الحضري ؛ من حيث الألفاظ و الجزالة و السلاسة ، والمعاني و الأغراض فمثلا الشعر البدوي ألفاظه جزلة فيه الألفاظ وكلماته ومعانيه سلسة ؛ أما الحضري فهو يميل إلى الغزل فيه الألفاظ الدالة على الولع و الهيام و العشق و الحب ...وهو أقرب إلى الموشح.

**المصادر و المراجع :**

**1-**ابن منظور ، لسان العرب ، ص409

**2-**أيمن البلدي ، في الشعرية و الشاعرية ،ج1،2003،دم، ص10.

**3-**التلي بن الشيخ ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 إلى 1945، مخطوط 1977،ص395.

**4-**عبود زهير كاظم ، قراءة في كتاب ، مدخل إلى النثر الشعبي العراقي ، ط1،السويد،2003،ص،01

**5-**مرسي الصباغ ، دراسات في الثقافة الشعبية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1،2001،

الاسكندرية،مصر،ص19،20

**6-**التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980إلى 1945،مخطوط، 1977،ص395

**7-**غادة شعاع، الموسوعة العربية العالمية،ط2،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع،المملكة العربية السعودية،1999،ج4،ص196

**8-**عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط1،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1981،ص363

**9-**التلي بن الشيخ ،دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ،مرجع سابق،ص377

**10-**العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، المؤسسة الوطنية للكتاب،1989،ج1،ص30

**11-**العربي دحو،نفسه،ص25.

**12-**نفسه ،ص31

**13-** محمد المرزوفي ، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر ،ط01،1967،ص45

**14-**بولرباح عثماني ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي،ط1،ص29

**15-**الجيوش سلمى الخضراء، موسوعة الأدب الفلسطيني المعاصر ، ط1،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1997،ص 91

**16-**محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي ، مفهومه و مضمونه ، مطبوعات جامعة القاهرة ، 1972،ص81

**17-**التلي بن الشيخ ، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى ، مرجع سابق ، ص95

**18-**سعيدي محمد،الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق،ديوان المطبوعات الجامعية ،1998،ص10

**19-**التلي بن الشيخ، مرجع سابق،ص96

**20-ا**لريغي شبيرة، مخطوط للشاعر جمعه حفيده عبد الرشيد الريغي شبيرة.

**21-**مفتاح البشير ، مخطوط للشاعر ،وهو من الشعراء القدامى ، دخل الكتاب وتعلم القرآن على اللوح وحفظ بعض المتون، توفي في : 23فيفري2013.

**22-**أحمد عامر أم هاني ، ديوان مخطوط للشاعر ، من شعراء مدينة بوسعادة ، حفظ القرآن صغيرا ، ونظم في جميع الأغراض.

**23-**تناح بوضياف،ديوان مخطوط للشاعر ، وهذه مقطوعة مأخوذة من قصيدة بعنوان"حفلة حمزة"

**24-**تناح بوضياف ، نفسه، قصيدة "يا سايل عن حالي راني مضرور" عن ديوان خطه ابن الشاعر ، السعيد بوضياف ، ص44

**25-**شعيب مقنونيف ، مباحث في الشعر الملحون" مقاربة منهجية "، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران " الجزائر"،2003، ص130

**26-**نفسه ، ص132

**27-**البشير قذيفة ،أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطفة الحضنة " الشعراء الحاليون "، منشورات أرتيستيك ،ش،م،م، دار الأخبار للصحافة ،ط1،القبة،الجزائر،2007،ص92،104

**28-**تناح بوضياف، قصيدة "حكم و أمثال"، عن ديوان مخطوط للشاعر،ص14،85

**29-**شعيب مقنونيف ، مباحث في الشعر الملحون،مرجع سابق،ص117

**30-**نفسه ،ص117

**31-**إبراهيم شعيب ، الديوان المثير ،للشاعر ابن السايح الخثير، 2006،131

**32-أ**حمد عاشور، ديوان الشاعر محمد بن قيطون ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،ص112

**33-**العربي دحو، الشعر ودوره في الثورة التحريرية الكبرى لمنطقة الأوراس ، ج2 ،ص08

**34-**المرجع نفسه، ص 41

**35-**رابح بوتار، نظرة حول الشعر الشعبي وتطوره الفني ، مجلة آمال ، وزارة الاتصال و الثقافة ، العدد 04، ط2،1969،ص15

**36-ا**لتلي بن الشيخ ، دراسات في الأدب الشعبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، بن عكنون، الجزائر ،ط،ت،ص23 .